مقدمة :

يتناول هذا الفصل مفهوم السلوك التكيفي (Adaptive Behavior) من حيث معناه والأساس النظري الذي بني عليه ، وظهوره في عدد من العلوم كالعلوم الطبية والحياتية ، والاجتماعية ، والتربوية ، والنفسية ، حيث فسرت كلا من العلوم السابقة هذا المفهوم من وجهة نظرها ، وذلك لأهمية هذا المفهوم وضرورته في حياتنا اليومية .

كما يتضمن هذا الفصل وصفاً لمظاهر السلوك التكيفي ومظاهر السلوك اللاتكيفي ، وخاصة في مجال الإعاقة العقلية ، كما يتضمن هذا الفصل أيضاً مبررات ظهور السلوك التكيفي وأهميته .

الأساس النظري لمفهوم السلوك التكيفي :

يعتبر مفهوم السلوك التكيفي (Adaptive Behavior) من المصطلحات الحديثة التي دخلت في ميدان التربية الخاصة ، ففي أواسط الخمسينات من القرن الماضي استخدم هذا المصطلح في ميدان التربية الخاصة من قبل دول (Doll,1941) ومن بعده استخدمه هيبر (Heber, 1959, 1961) وجروسمان (Grossman, 1973) وكذلك الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (AAMD, 1973,1983, 1993) وبقي هذا المفهوم شائعاً حتى الوقت الحاضر.

أما البدايات المنظمة لاستخدام هذا المصطلح فتعود إلى العلوم البيولوجية التي استخدمت مفهوم التكيف (Adaptation) للدلالة على مدى قدرة الكائنات الحية على التكيف مع العوامل البيئية والطبيعية ، ثم ظهر هذا المفهوم في العلوم الاجتماعية للدلالة على مدى قدرة الفرد على التكيف مع العوامل والمتغيرات الاجتماعية كما ظهر هذا المفهوم في العلوم النفسية للدلالة على مدى قدرة الفرد على التكيف بالمعنى النفسي ، والصحة النفسية ، واعتبرت مظاهر التكيف النفسي دلالة على الصحة النفسية السوية في حين اعتبرت مظاهر سوء التكيف النفسي دلالة على اضطرابات الشخصية في تكيفها مع الذات ومع الظروف والعوامل الاجتماعية والاقتصادية حيث اعتبرت الاضطرابات النفسية والأمراض النفسية والعقلية دلالة على سوء تكيف الفرد بالمعنى النفسي .

أما في التربية الخاصة ، فقد اعتمد هذا المفهوم واعتبر متغيراً أساسياً في تعريف الإعاقة العقلية حيث اعتبر فشل الفرد في التكيف الاجتماعي والاستجابة للمتطلبات الاجتماعية مظهراً من مظاهر الإعاقة العقلية ، والتي قد ترجع إلى قصور في القدرة العقلية للفرد .

مفهوم السلوك التكيفي من وجهة النظر البيولوجية* :

تعتبر العلوم الطبية والحياتية من أوائل العلوم التي استخدمت هذا المفهوم ، ومن وجهة نظر تلك العلوم فإن قدرة الفرد على التكيف البيولوجي تعني القدرة على البقاء والحياة والعكس صحيح بمعنى أن فشل الفرد في التكيف البيولوجي يعني العديد من المشكلات الحياتية والتي تهدد بقائه ، وما ينطبق على الإنسان ينطبق على الحيوان والنبات من حيث قدرة هذه الكائنات على التكيف ، فالحيوانات القادرة على التكيف هي تلك الكائنات التي تتكيف مع الظروف المناخية وظروف التغذية ، والعكس صحيح ، فالكائنات التي يصعب عليها التكيف البيولوجي فإنها ولا شك تواجه مشكلات صحية ومناخية تؤدي في النهاية إلى انقراضها (Survival For The Fittest) كما أن قدرة النبات على البقاء والعطاء مرهون بقدرتها على التكيف مع الظروف المناخية ، وشروط توفر المواد اللازمة لبقائها كالماء والهواء والغذاء .

ومن وجهة النظر البيولوجية فإن الكائنات الحية القادرة على التكيف البيولوجي هي تلك الكائنات القادرة على الموائمة والتلاؤم مع الظروف التي تواجهها وخاصة الظروف الصحية والبيولوجية وتوفر الشروط اللازمة لبقائها مثل شروط التغذية والماء والهواء ومقاومة الأمراض ، والظروف المناخية ، ومن أوائل من أشاروا إلى قدرة الفرد على التكيف بالمعنى البيولوجي ، عالم البيولوجيا المعروف تشارلس دارون (Darwin, 1859) حيث عرفت نظريته باسم نظرية النشوء والارتقاء ، والتي خلاصتها مدى قدرة الكائن الحي على الموائمة بينه وبين الشروط التي يواجهها وخاصة الشروط والظروف الطبيعية ،

---

* Coping : refers to the manner in which an individual responds to the environment and to the interactive behaviors which are produced by this response (Coulter & Morrow , 1978, p.28)

والمناخية ، والصحية ، والمرضية ، وظروف التغذية ، وبنجاح الكائن الحي في القدرة على التكيف بالمعنى البيولوجي يعني قدرته على تعديل وتكييف تلك الظروف وفقاً لحاجاته الأولية ، ولهذا السبب ابتدع الإنسان كل العوامل والظروف التي تعمل على تكيفه بنجاح مع البيئة التي يعيش فيها .

مفهوم السلوك التكيفي من وجهة النظر النفسية :

ساهمت العلوم النفسية في تفسير مفهوم السلوك التكيفي من وجهة نظرها ، وعلى ذلك ظهر مفهوم التكيف النفسي ، ومفهوم التوافق النفسي، كما ظهرت مفاهيم أخرى تعبر عن تلك المفاهيم مثل مفهوم الصحة النفسية ، وعلى ذلك يعتبر علم النفس من العلوم التي قدمت تفسيراً لمدى تكيف الفرد مع نفسه ومع البيئة التي يعيش فيها فظهرت مصطلحات الشخصية السوية ، تلك الشخصية القادرة على التكيف النفسي والاجتماعي وتبدو مظاهر ذلك في :

- الرضا عن الذات وتحقيقها .
- التحصيل الأكاديمي الناجح .
- التوافق الأسري والاجتماعي .
- القدرة على الإنتاج والعمل .
- القدرة على التفاعل الاجتماعي الناجح وبناء العلاقات الاجتماعية الناجحة .
- وضع أهداف واقعية والقدرة على تحقيقها ، وغيرها من مظاهر الصحة النفسية .

أما مفهوم الشخصية المضطربة نفسياً ، فتعني فشل تلك الشخصية في التكيف مع الذات ومع الآخرين ، وتبدو مظاهر الاضطرابات النفسية فيما يلي :

- أشكال الدفاع الأولية والممتثلة في الإسقاط والإنكار والتبرير والتقمص والنكوص والكبت وغيرها من حيل الدفاع الأولية التي يقوم بها الفرد إزاء المشكلات النفسية والاجتماعية ، حيث تمثل أشكال الدفاع الأولية حلاً ودياً لمشكلات التكيف النفسي التي يواجهها نتيجة لتفاعله الاجتماعي .
- الأمراض النفسية والممتثلة في حالات الاكتئاب والصراعات النفسية والإحباط والقلق المرضي والمخاوف المرضية (Phobia) والوسواس والهستريا والأمراض النفسية الجسمية (Psycho Somatic Disease) مثل قرحة المعدة وحالات الإمساك والإسهال والصداع وضغط الدم...الخ .
- الأمراض العقلية والمتمثلة في حالات فصام الشخصية وحالات البارانويا والفصام التخشبي ، وجنون العظمة أو الاضطهاد ...الخ .

وتعكس مظاهر اضطرابات الشخصية شكلاً من أشكال سوء التكيف والتوافق النفسي بين الفرد ومجتمعه ، نتيجة لعدد من الأسباب المرتبطة بالفرد نفسه ، والأسباب المرتبطة بالعوامل الاجتماعية المحيطة بالفرد .

مفهوم السلوك التكيفي من وجهة النظر الاجتماعية :

تعتبر العلوم الاجتماعية من أكثر العلوم التي ركزت على موضوع التكيف بين الفرد والمجتمع ، ولذا ظهرت مصطلحات تعبر عن ذلك مثل مفهوم التكيف الاجتماعي (Social adjustment) ويعبر ذلك المصطلح عن مدى توافق أو تكيف الفرد مع كل المتغيرات الاجتماعية التي تحيط

بالفرد والتي تمثلها مؤسسات اجتماعية كالأسرة والمدرسة ومؤسسات العمل والإنتاج ، ويمكن تصنيف تلك المتغيرات إلى ما يلي :

- المتغيرات الأسرية وتشمل المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي للأسرة وعدد أفرادها ومكان سكنها ، والقيم والمعايير الاجتماعية الأسرية ، كما تشمل نمط التربية الأسرية كالنمط الدكتاتوري والفوضوي والديموقراطي .
- المتغيرات المدرسية وتشمل أنماط الإدارة المدرسية كالنمط الدكتاتوري والفوضوي والديموقراطي كما تشمل أنماط الإدارة الصفية ، وأساليب تعديل السلوك المستخدمة ، وموقع المدرسة ومكانتها ونوعيتها ، كما تشمل البرامج التعليمية والمناهج المدرسية وأساليب التدريس .
- المتغيرات الاجتماعية وتشمل القيم الدينية والاجتماعية ، واللغة والعادات والتقاليد ، والاتجاهات الاجتماعية ، والنظم والقوانين التي تسود المجتمع .

وتبدو مظاهر التكيف الاجتماعي الناجح في توافق الفرد الأسري والمدرسي والاجتماعي في حين تبدو مظاهر سوء التوافق أو التكيف الاجتماعي في الخلافات الأسرية والتصدع الأسري ، والفشل المدرسي ، والفشل في مجال العمل ، والشعور بالإحباط الاجتماعي ، والسلوك العدواني ، وقديماً قيل فتش عن الإحباط وراء كل عدوان .

مفهوم السلوك التكيفي من وجهة نظر التربية الخاصة :

ظهر مفهوم السلوك التكيفي (Adaptive Behavior) في مجال التربية الخاصة منذ أواسط القرن الماضي إذ استخدمه بياجيه (Piaget, 1950) بالمعنى البيولوجي للدلالة على قدرة الفرد على التكيف ، واستمر ظهور هذا المفهوم حتى الوقت الحاضر ، إذ يعتبر دول (Doll, 1953) من أوائل

من استخدم هذا المفهوم في مجال التربية الخاصة ، كما ساهم هيبر (Heber, 1959) وجروسمان (Grossman, 1973) ، وميرسر (Mercer, 1973) والجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (AAMD, AAMR, 1983,1993) والقانون العام رقم (٩٤ /١٤٢) والمعروف باسم " قانون التربية لكل الأطفال المعوقين " في تثبيت هذا المفهوم في مجال التربية الخاصة وظهوره في التعريفات التقليدية والحديثة* للإعاقة العقلية التي ركزت على بعد السلوك التكيفي ويتضمن هذا المفهوم قدرة الفرد على الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية (Social Demands) المتوقعة منه مقارنة مع نظرائه من نفس المجموعة العمرية ، وقد أدى تبني مفهوم السلوك التكيفي في تعريف الإعاقة العقلية إلى ظهور مقاييس السلوك التكيفي** المعروفة .

ويتضمن مفهوم السلوك التكيفي عدداً من المظاهر ، تتمثل فيما يلي:

- النضج الجسمي والتآزر البصري الحركي .
- القدرة على التعلم والمتمثلة في تعلم المهارات الأكاديمية اللازمة حسب المرحلة العمرية والنمائية .
- المهارات الاجتماعية و المتمثلة في تعلم مهارات الحياة اليومية والمهارات اللغوية ، ومهارات معرفة الأرقام والوقت والتعامل بالنقود وتحمل المسؤولية والتنشئة الاجتماعية .

وتعتبر الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (AAMR, ABS) من الجهات العلمية التي أدخلت هذا المفهوم في مجال الإعاقة العقلية ، وتعود البدايات في ذلك إلى الرواد الأوائل الذين ساهموا في ظهور مفهوم السلوك التكيفي في تعريف الإعاقة العقلية وقياسها ، ومن أولئك هيبر

---

* يرجى مراجعة التعريفات التقليدية والحديثة للإعاقة العقلية ومكانه السلوك التكيفي في الفصل الرابع من هذا المرجع .

** يرجى مراجعة مقاييس السلوك التكيفي في الفصل الرابع من هذا المرجع .

(Heber, 1959) و جروسمان (Grossman, 1973) وليلانـد (Leland, 1973) الذين أشاروا إلى تعديل تعريف الإعاقة العقلية التقليـدي المبنـي علـى المعيار السيكومتري ، وإدخال مفهوم السلوك التكيفي في تعريف الإعاقـة العقلية ، كما ساهمت لامبرت وزملاءهـا (Lambert et al. 1974) فـي اعتبار مفهوم السلوك التكيفي متغيراً أساسياً في اعتبار الفرد معاقاً عقليـاً أم لا وذلك من خلال قدرته في الاعتماد على ذاته وخاصة في مـهارات الحياة اليومية وقدرته على الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية أمـا ليلانـد وزملاءه (Leland et al, 1967) فيؤكد على ثلاثة مظاهر للسلوك التكيفـي هي: النضج ، والتعلم ، والتكيف الاجتماعي وتبدو هـذه المظـاهر فـي المهارات الاستقلالية ومهارات تحمل المسؤولية الاجتماعية .

وقد أكد كولتر ومورو (Coulter & Morrow, 1978) على مفـهوم السـلوك التكيفي واعتباره بعداً رئيسياً في قياس وتشخيص حالات الإعاقة العقلية ، وتأكيد ذلك المفهوم من قبل القانون العام رقـم ٩٤ / ١٤٢ والمعـروف باسم قانون التربية لكل الأطفال المعاقين :

(The Education For All Handicapped Children Act, 1975) وخاصة بعـد الانتقادات التي وجهت إلى مقاييس الذكاء التقليدية التي لا تفسـر كيـف يتصرف الفرد في المجتمع أو كيف يستجيب للمتطلبات الاجتماعية كمـا تشير إلى ذلك لامبرت وزملاءها (Lambert et al, 1975) .

أما ليلاند (Leland, 1977) فقد ركز علـى العلاقـة المتبادلـة بيـن متغيري الذكاء والسلوك التكيفي ، وخاصة بين الأطفال الملتحقين بمراكز التربية الخاصة ، وغير الملتحقين بتلك المراكز ، واختلافهم في مظـاهر السلوك التكيفي وتشابههم في قدرتهم العقلية ، ومما يؤيد وجهه النظر تلك ما أشار إليه هلهان وكوفمان (Hallhan & Kauffman. 1977, 1994) فـي تأكيدهما على العلاقة المتبادلة بين الذكاء والسلوك التكيفي فالقدرة العقليـة العالية لا تعني قدرة عالية على التكيف الاجتماعي ، والعكس صحيـح !

أما جروسمان (Grossman , 1977) فقد عرف مفهوم السلوك التكيفي على أنه القدرة على التفاعل مع البيئة الاجتماعية والطبيعية * وقد نشر كولتر ومورو (Coulter & Morrow, 1978) كتاباً بعنوان السلوك التكيفي ** حيث تضمن ذلك الكتاب عدداً من الموضوعات المتعلقة بالسلوك التكيفي وخاصة الأساس النظري لمفهوم السلوك التكيفي ، وقياس وتشخيص السلوك التكيفي والبحوث والدراسات التي تناولت مفهوم السلوك التكيفي وفيما يلي التعريفات التي قدمت لمفهوم السلوك التكيفي :

- تعريف ميرسر (Mercer's Definition, 1973) تفسر ميرسر مفهوم السلوك التكيفي على أنه ذلك الدور الاجتماعي المتوقع من الفرد مقارنة مع نظرائه من نفس المجموعة العمرية سواءً كان ذلك في مرحلة الطفولة أو الشباب أو الكهولة ويتضمن ذلك المفهوم الأدوار الاجتماعية المتوقعة من الفرد وخاصة قدرته على الاستجابة الاجتماعية والمهارات الاجتماعية المتوقعة منه .
- تعريف ليلاند * (Leland's Definition, 1968) : يفسر ليلاند مفهوم السلوك التكيفي بأنه القدرة على الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية والتي تبدو في ثلاثة أشكال هي :

---

* The AAMD defines adaptive behavior as the effectiveness with which an individual copes with the natural and social demands of his environment (Grossman , 1977 P.20)

** Coulter W. A. & Morrow H.W; Adaptive behavior : Concepts & measurements , Grune & Stratton , New York , 1978

* قابل المؤلف الدكتور ليلاند في جامعة ولاية أوهايو في عام ١٩٨٠ للحصول على معلومات عن مقياس السلوك التكيفي والدراسات ذات العلاقة .

Director , Adaptive Behavior project , Nisonger center , Ohio state university , Columbus, Ohio

- المهارات الاستقلالية (Independent Functioning) والتي تعني قدرة الفرد على الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية بنجاح حسب العمر الزمني للفرد .
- تحمل المسؤولية الشخصية (Personal Responsibility) والتي تعني قدرة الفرد على تحمل كل ما يتعلق بأموره الشخصية والنجاح فيها واتخاذ القرار المناسب فيها .
- تحمل المسؤولية الاجتماعية (Social Responsibility) وتعني قدرة الفرد على القيام بالأدوار الاجتماعية المتوقعة منه بنجاح وتحمل المسؤولية المترتبة على قيامه بتلك الأدوار كما تعني النضج الاجتماعي والانفعالي عند اتخاذ القرار المناسب .

• تعريف نهيرا : (Nihira's Definition, 1976) يعرف نهيرا السلوك التكيفي على أنه مدى فاعلية الفرد في التكيف مع بيئته الطبيعية و الاجتماعية ، ويتضمن مفهوم السلوك التكيفي حسب رأي نهيرا بعدين هما : الاستقلال الشخصي ، وتحمل المسؤولية الاجتماعية .

• تعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (AAMR'S Definition) : تعرف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي السلوك التكيفي ، على أنه مدى قدرة الفرد على التفاعل مع بيئته الطبيعية والاجتماعية والاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه بنجاح مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها وخاصة متطلبات تحمل المسؤوليات الشخصية والاجتماعية باستقلالية .

ويبدو من استعراض التعريفات السابقة لمفهوم السلوك التكيفي وجود عناصر مشتركة فيها وهي :

• مدى قدرة الفرد على تحمل مسؤولياته الشخصية ، وخاصة مهارات الحياة اليومية مثل مهارات تناول الطعام والصحة الشخصية وارتداء الملابس ...الخ والمهارات الاستقلالية الأخرى كالتنقل والتعامل بالنقود واستخدام اللغة في التعبير عن نفسه .

• مدى قدرة الفرد على تحمل مسؤولياته الاجتماعية المتوقعة منه ، وخاصة في المراحل العمرية المتقدمة وما تتطلبه من مسؤوليات اجتماعية تتمثل في التفاعل مع الآخرين ، والقيام بعمل ما يمكنه من الاستقلال المعيشي .

معايير السلوك التكيفي :

مقدمة :

تضمنت الصفحات السابقة من هذا الفصل مفهوم السلوك التكيفي من وجهات النظر البيولوجية و الاجتماعية والنفسية والتربية الخاصة ، ولقد ساهمت علوم النفس والتربية ، وخاصة علم نفس النمو ، (Developmental Psychology) في وصف مظاهر النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي ووضع معايير نمائية (Developmental Norms) تظهر تسلسل مظاهر السلوك الجسمي والعقلي واللغوي والاجتماعي والانفعالي ، للأطفال العاديين وفق مراحل عمرية معينة ، حيث اعتبرت تلك المعايير أساساً للمقارنة بين مظاهر النمو لدى الأطفال العاديين والمعوقين عقلياً ، ومن هنا تأتي أهمية دراسة علم نفس النمو لطلاب التربية الخاصة ، ومن أوائل الذين ساهموا في وضع تلك المعايير النمائية للأطفال العاديين جيزيل والذي وضع جداول النمو المعروفة ، (Gesell Developmental Schedules 1940, 1973) وأريكسون والذي ركز على مظاهر النمو الاجتماعي ومتطلباتها وفق المراحل العمرية ، المختلفة والتي ظهرت في نظريته المعروفة باسمه :

(Stages of psychosocial Development by Erickson, Erik, 1963) وكذلك ماكاندلس (Macandless, 1967) والذي ركز على مظاهر النمو اللغوي للأطفال العاديين وأخيراً فيتزجيرلد وزملاءه ، (Fitzgerald, et al.1977) .

تضمنت مقاييس السلوك التكيفي عدداً من مظاهر النمو الجسمي والحركي واللغوي و الاجتماعي والمهني ، وقد تم تسلسل تلك المظاهر تبعاً لمتغير العمر الزمني للأطفال العاديين ، وعلى ذلك اعتبرت تلك المعايير النمائية أساساً في قياس وتشخيص تلك المظاهر لدى الأطفال المعاقين عقلياً ، إذ تفسر تلك المعايير مدى قرب أو بعد الأطفال غير العاديين عن المظاهر النمائية الطبيعية وتسلسلها لدى الأطفال العاديين وتصنف هذه المعايير إلى معايير نمائية حركية ، ومعايير نمائية اجتماعية ، ومعايير نمائية عقلية ولغوية وهي :

أولاً : المعايير النمائية الجسمية والحركية :

(Physical & Motor Developmental Norms)

تعتمد المعايير النمائية التالية في قياس وتشخيص مظاهر النمو الجسمي للأطفال المعاقين عقلياً :

- محيط الرأس (Skull Circumference) : يتراوح محيط الرأس للطفل العادي عند الولادة ما بين ٢٨ – ٣٨ سم (٣٣ ± ٥) ، وعلى ذلك تعتبر حالات صغر حجم الدماغ وحالات كبر حجم الدماغ وحالات استسقاء الدماغ حالات نمو غير عادية مقارنة مع ذلك المعيار النمائي .

- الوزن عند الميلاد : (Weight at Birth) يتراوح وزن الطفل العادي عند الولادة ما بين ٢,٥ – ٣,٥ كغم (٣ كغم ± ٥٠٠ غرام) وعلى ذلك يعتبر الأطفال الخداج (أقل من ٢,٥ كغم) والأطفال الذين تزيد أوزانهم عن ٣,٥ كغم أطفالاً غير عاديين مقارنة مع ذلك المعيار النمائي .
- الطول عند الميلاد (Height at Birth) : يتراوح طول الطفل العادي عند الولادة ما بين ٤٥ سم – ٥٥ سم (٥٠ سم ± ٥ سم) ، وعلى ذلك يعتبر الأطفال الذين تقل أو تزيد أطوالهم عن ذلك المعيار غير عاديين من حيث الطول عند الولادة .
- المشي (Walking) : يمشي الطفل العادي في عمر يقارب السنة وفي مدى عمري يتراوح ما بين ٩ أشهر إلى ١٥ شهراً (١٢شهر ± ٣أشهر) وعلى ذلك تعتبر حالات الأطفال الذين لا يمشون في هذا المدى العمر أطفالاً غير عاديين مقارنة مع ذلك المعيار النمائي .

- **مظاهر النمو الحركي العامة** (Gross Motor Skills) :

يمثل الجدول التالي تسلسل مظاهر النمو الحركي منذ الميلاد وحتى عمر ست سنوات ، كما يذكرها زهران (١٩٩٥) ، والروسان (١٩٩١):

١- المعايير النمائية اللغوية - تعبيره للبعد التربوي والبعد السيكومتري

٢- المعايير النمائية الاجتماعية الانفعالية - وتبدأ بالبكاء والابتسام للتعبير عن الحاجات الاساسية في السنة الاولى ثم تنتقل الى اللعب الفردي في السنة الثانية يليها زيادة فرص التفاعل الاجتماعي في السنة الرابعة ثم نمو الصداقات في السنة الخامسة واللعب الجماعي في سن المدرسة حتى نمو الشعور بالمسؤولية الشخصية والاجتماعية في سن الثانية عشر

٤- معايير نمائية لمهارات الحياة اليومية - مثل تناول الطعام والشراب واستعمال دورة المياه وارتداء الملابس

هـ- مهارات السلامة :

العمر	المهارة
٥ – ٢٤ شهراً	
٢٤ – ٢٦ شهرا	يتجنب المنبهات البسيطة
٣ – ٦ سنوات	يستعمل الدرج والممرات بأمان ، يعرف أخطار الكبريت أو المدفأة والغاز يستعمل الباص أو السيارة بأمان يقطع الشارع بأمان يعتمد على نفسه في الذهاب إلى مكان مجاور
٦ – ٩ سنوات	يستعمل الأشياء الحادة بأمان يستعمل الأدوات الكهربائية بأمان يتعرف على الأشياء السامة يستعمل الدراجة بأمان يخبر عن الحوادث
٩ – ١٢ سنة	يخمد النار البسيطة
١٢ – ١٥ سنة	يذهب إلى المدن / القرى القريبة وحده
١٥ – ٢٠ سنة	يخبر عن الحوادث للشرطة أو المطافئ ، يذهب إلى المدن البعيدة وحده

ويذكر الروسان (١٩٩٩) عدداً من المتطلبات الاجتماعية والتي تضم مهارات حركية ولغوية واجتماعية ومنها :

- المتطلبات الاجتماعية المتوقعة من الطفل العادي في عمر السنة الأولى :
  - التمييز بين الوجوه المألوفة وغير المألوفة .
  - الاستجابة للمداعبات الاجتماعية .
  - القدرة على الكلام (النطق) بكلمات بسيطة .
  - القدرة على المشي .
  - القدرة على التآزر البصري الحركي .
  - الاستجابة الانفعالية السارة أو المؤلمة حسب طبيعة المثير...الخ.

- المتطلبات الاجتماعية لطفل في السادسة من العمر :
  - تكوين الصداقات .
  - نضج الاستجابات الانفعالية السارة أو المؤلمة .
  - التآزر البصري الحركي ، المشي ، القفز ، الجري ، الركض .
  - ضبط عمليات التبول والتبرز .
  - أداء المهمات المنزلية البسيطة .
  - نمو المحصول اللغوي والاستعداد للقراءة والكتابة .
  - التمييز بين القطع النقدية ومعرفة أهميتها في الشراء .
  - الإحساس بالاتجاه وقطع الشارع .
- المتطلبات الاجتماعية لطفل في الثانية عشر من العمر :
  - اتساع دائرة العلاقات الاجتماعية .
  - تحمل المسؤولية الشخصية والاهتمام بالمظهر الشخصي .
  - تحمل المسؤولية الأكاديمية .
  - الاستقلالية الاجتماعية .
- المتطلبات الاجتماعية لعمر الثامنة عشرة :
  - تحمل المسؤولية الشخصية و الاجتماعية و الأكاديمية .
  - الاستقلالية الاجتماعية .
  - الاستقلالية في العمل .
  - مشاركة الآخرين والنضج الانفعالي .

مظاهر السلوك التكيفي واللاتكيفي :

بينت الصفحات السابقة من هذا الفصل الأساس النظري الذي بني عليه مفهوم السلوك التكيفي والتي خلاصتها أن مظاهر السلوك التكيفي مرتبطة بمتغير العمر الزمني لدى الأطفال العاديين ، حيث اعتبرت هذه المظاهر معايير نمائية يمكن الاعتماد عليها بمقارنة أداء الأطفال المعاقين عقلياً بها وقد بنيت مقاييس السلوك التكيفي على التسلسل الطبيعي لتلك المظاهر ، وعلى ذلك يمكن تقسيم مظاهر السلوك التكيفي إلى قسمين رئيسين الأول ويسمى بمظاهر السلوك التكيفي المقبولة اجتماعياً إلى حد ما ، والثاني ويسمى بمظاهر السلوك اللاتكيفي وهي مظاهر غير مقبولة اجتماعياً .

أولاً : **مظاهر السلوك التكيفي** (Aspects of Adaptive Behavior) :

تضمنت مقاييس السلوك التكيفي والتي ذكرت في الفصل الخامس من هذا الكتاب عدداً من مظاهر السلوك التكيفي المقبولة اجتماعياً والتي تظهر بدرجات متباينة لدى الأطفال المعاقين عقلياً ، وقد تضمن مقياس السلوك التكيفي الاجتماعي في صورته الأردنية (الروسان ، ١٩٩٨) عدداً من مظاهر السلوك التكيفي والمتمثلة في الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية وبالتالي قدرة الطفل المعاق عقلياً على التكيف مع أسرته ومجتمعه وهي :

- المهارات الاستقلالية (Independent functioning Skills) :

ويقصد بها مهارات الحياة اليومية ومنها مهارات تناول الطعام والشراب واستخدام دورة المياه ، والنظافة الشخصية والاستحمام والاهتمام بالمظهر العام واستخدام التلفون ووسائل المواصلات العامة .

•المهارات الجسمية والحركية (Physical & Motor Skills) :

ويقصد بها مهارات استخدام الحواس كالبصر والسمع ومهارات التوازن الجسمي والمشي والركض والتحكم بحركة اليدين واستعمال الأطراف .

•مهارات التعامل بالنقود (Money Skills) :

ويقصد بها مهارات معرفة القطع النقدية المعدنية والورقية والتمييز بينها ومعرفة أهميتها ، وتنظيمها ، وتوفيرها ، والمهارات الشرائية البسيطة .

•المهارات اللغوية (Language Skills) :

ويقصد بها مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية والمتمثلة في استقبال وفهم وتنفيذ اللغة (المهارات اللغوية الاستقبالية) ومهارات النطق والتعبير اللفظي والكتابي والقراءة ومهارات اللغة الاجتماعية (المهارات اللغوية التعبيرية) .

•مهارات الأرقام والوقت (Number & Time Skills) :

ويقصد بها مهارات معرفة الأرقام والتمييز بينها وقراءتها وكتابتها، ومعرفة الوقت ومعرفة أيام الأسبوع والأشهر والسنوات .

•المهارات المهنية (Vocational Skills) :

ويقصد بها المهارات المهنية البسيطة مثل مهارات النظافة والبستنة، وجمع النفايات ، والنسيج والخياطة والنجارة والقش والخيزران، والمهارات المتعلقة بإنجاز العمل والمحافظة على أدوات العمل ومواعيده وتعليماته .

•مهارات التوجيه الذاتي (Self – Direction Skills) :

ويقصد بها المهارات المتعلقة بتوجيه الفرد لذاته وخاصة مهارات المبادرة أو السلبية أو المثابرة والإصرار ونشاطات أوقات الفراغ .

•مهارات تحمل المسؤولية (Responsibility Skills) :

ويقصد بها مهارات المحافظة على الممتلكات الشخصية وتحمل المسؤولية والاعتماد عليه في تحمل المسؤولية بإنجازه للأعمال الموكلة إليه .

•مهارات التنشئة الاجتماعية (Socializational Skills) :

ويقصد بها مهارات التفاعل الاجتماعي مع الآخرين مثل مهارات التعاون مع الآخرين ومساعدتهم ، وتقدير واحترام مشاعر الآخرين ومعرفة الآخرين وخاصة أفراد أسرته وزملاءه في المدرسة وأسماء جيرانه ، وعنوانه ومكان سكنه وعمل والديه ، والمشاركة في النشاطات الجماعية ، أو السلبية والأنانية في التعامل مع الآخرين والنضج الاجتماعي والمتمثل في تناسب السلوك مع المواقف الاجتماعية .

ثانياً : مظاهر السلوك اللاتكيفي (Aspects of Maladaptive Behavior) :

تضمنت مقاييس السلوك التكيفي ، عدداً من مظاهر السلوك اللاجتماعي وهي مظاهر غير مقبولة اجتماعياً من قبل الأطفال المعاقين عقلياً ، بل تعبر عن درجة عالية من سوء التكيف الاجتماعي ، وقد تضمن مقياس السلوك التكيفي الاجتماعية في صورته الأردنية (الكيلاني ، الروسان ، جرار ، ١٩٨٤) والروسان (١٩٩٩) عدداً من المظاهر وهي :

•العدوانية (Violent & Destructive Behavior) :

وتتضمن العدوانية عدداً من أشكال السلوك المتمثلة في الإيذاء الجسدي والمعنوي للآخرين باستعمال الإيماءات التهديدية والألفاظ النابية والضرب وشد الشعر ، وإتلاف الممتلكات الخاصة والعامة كتمزيق المجلات والكتب والأثاث وتكسير الشبابيك ، والبكاء والصراخ الحاد .

• السلوك اللاجتماعي (Antisocial Behavior) :

ويتضمن ذلك مضايقة الآخرين ونشر الإشاعات والأكاذيب والقصص المبالغ فيها وإزعاج الآخرين بالأسئلة ، والتدخل في شؤون الآخرين وإفساد أعمال الآخرين وعدم احترام مشاعر الآخرين وممتلكاتهم مثل رفع صوت الراديو والتلفزيون والحديث بصوت عال وغاضب واستخدام اللغة البذيئة ، واستخدام ممتلكات الآخرين دون استئذان .

• السلوك التمردي (Rebellious Behavior) :

ويتضمن ذلك تجاهل الأنظمة والتعليمات ومخالفتها ، ومعاكسة الآخرين ، في العمل واللعب والسلطة ، والسلوك الهروبي من المدرسة والنشاطات الجماعية ، ومقاطعة وعرقلة نشاط الآخرين .

• السلوك التشككي (Untrust Worthy Behavior) :

ويتضمن ذلك أخذ ممتلكات الآخرين دون الاستئذان ، والكذب والغش في اللعب والكذب في المهمات الموكلة إليه .

• السلوك الانسحابي (Withdrawal Behavior) :

ويتضمن ذلك الجلوس أو الوقوف بدون عمل ، والخمول والكسل والانسحاب من المواقف الاجتماعية ، وبالتالي السلوك الانعزالي .

• السلوك النمطي (Stereotype Behavior) :

ويتضمن ذلك أشكال السلوك المتكرر على وتيرة واحدة كفرقعة الأصابع وتحريك اليدين أو القدمين والحركات الجسمية المتكررة والجلوس ووضع الركبتين تحت الصدر أو قطع الغرفة ذهاباً وإياباً والاستلقاء على الأرض .

• العادات الشخصية غير المقبولة
(Inappropriate Interpersonal Manners) :
ويتضمن ذلك الحديث في وجوه الآخرين والنفخ في وجوه الآخرين وتقبيل الآخرين ومعانقة الآخرين والتعلق بهم .
• العادات الصوتية غير المقبولة (Unacceptability Of Vocal Habits) :
ويتضمن ذلك الحديث بصوت مرتفع ومزعج مع الآخرين والضحك بشكل غير مناسب وتقليد أصوات الآخرين بسخرية .
• العادات الغريبة (Odd Manners) :
وتتضمن عادات غير مقبولة اجتماعياً مثل ملء الجيوب بالأزرار والخيوط ، أغطية الزجاجات ، والطعام ، وسيلان اللعاب وعض الأصابع وقضم الأظافر أو تمزيق الملابس والخوف والصراخ لأي سبب .
• النشاط الزائد (Hyperactivity) :
ويقصد بذلك أشكال السلوك المتمثلة في الحركة الزائدة في الكلام والجري والقفز أو الحركة المستمرة .
• السلوك العصابي (Psychological Disturbance) :
ويتضمن ذلك السلوك المبالغ فيه والاستجابات الانسحابية ، ولوم الآخرين ، ونوبات الغضب ، والغيرة ، وجذب الانتباه والشعور بالاضطهاد ، وتوهم المرض ، ومظاهر عدم الاستقرار الانفعالي .
• استخدام العقاقير والأدوية (Use Of Medications) :
ويتضمن ذلك استعمال الأقراص المهدئة والأدوية والعقاقير المضادة للتشنج .

ثالثاً : أهمية السلوك التكيفي في مجال التربية الخاصة :

اكتسب مفهوم السلوك التكيفي أهمية في مجال التربية الخاصة منذ أواسط الخمسينات من القرن الماضي وفي الوقت الحاضر ، وتبدو تلك الأهمية فيما يلي :

- اعتبار السلوك التكيفي متغيراً أساسياً في تعريف عدد من فئات التربية الخاصة ، وخاصة فئات الإعاقة العقلية ، والاضطرابات السلوكية وصعوبات التعلم ، والاضطرابات اللغوية .
- اعتبار مفهوم السلوك التكيفي بعداً رئيسياً في تعريف هيبر للإعاقة العقلية (Heber 1959,1961) .
- اعتبار مفهوم السلوك التكيفي بعداً رئيسياً في تعريف جروسمان للإعاقة العقلية (Grossman 1973) .
- اعتبار مفهوم السلوك التكيفي بعداً رئيسياً في تعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (AAMR .1973.1983.1993) .
- اعتبار مفهوم السلوك التكيفي بعداً رئيسياً في تعريف الإعاقة العقلية الذي تبناه القانون العام رقم ١٤٢/٩٤ والمعروف باسم التربية لكل الأطفال المعاقين والذي صدر في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٥ .
- اعتبار مفهوم السلوك التكيفي بعداً رئيسياً في تعريف ميرسر للإعاقة العقلية وانتقاداتها للتعريف السيكومتري للإعاقة العقلية وتبنيها التعريف القائم على تعدد جوانب مفهوم الإعاقة العقلية والمعروف باسم :

(The System of Multicultural Pluralistic Assessment, SOMPA)

والذي يتضمن قياس الأبعاد التالية للإعاقة العقلية :

البعد الاجتماعي ، البعد الطبي ، البعد الثنائي (الثقافي) وتركيزهـــا على بعد السلوك التكيفي في مقياس السلوك التكيفي المعروف باسم:
(The Adaptive Behavior Inventory For Children , ABIC)

- اعتبار مفهوم السلوك التكيفي بعداً بديلاً لمفهوم القدرة العقلية كمـــا أكدت ذلك الدراسات التي بحثت العلاقة المتبادلة بين السلوك التكيفـي والقدرة العقلية (الذكـــاء) وخاصـــة الدراســـات العربيـــة الحديثـــة (الروسان ١٩٩٤ ، ١٩٩٦) التي أظهرت قـــدرة مقيـــاس الســـلوك التكيفي في صورته الأردنية على قياس وتشخيص وتصنيف حـــالات الإعاقة العقلية مقارنة مع الأساليب التقليدية الســـيكومترية كمقيـــاس مقياس ستانفورد بينيه للذكاء ، والتي تضمنت العديد من الصعوبـــات في استخدام هذه المقاييس التقليدية للذكاء مع الأطفال المعاقين عقلياً .
- اعتبار مفهوم السلوك التكيفي بعـــداً شـــاملاً للمظـــاهر الســـلوكية الاجتماعية واللغوية والحركية التحصيلية التربويـــة حيـــث شـــملت مقاييس السلوك التكيفي وخاصة مقياس الســـلوك التكيفـــي للجمعيـــة الأمريكية للتخلف العقلي (AAMR, ABS) عدداً مـــن الفقـــرات التـــي غطت المظاهر السابقة كالمهارات الاجتماعيـــة ومـــهارات الحيـــاة اليومية والمهارات الحركية والمهارات اللغوية ومـــهارات التعـــامل بالنقود ومهارات التوجيه الذاتـــي ، ومـــهارات تحمـــل المســـؤولية الشخصية و الاجتماعية .
- اعتبار مفهوم السلوك التكيفـــي مفـــهوماً إجرائيـــاً يمكـــن قياســـه وتصحيحه وتفسير نتائجه بعدد من مقاييس الســـلوك التكيفـــي بكـــل سهولة من قبل معلم التربية الخاصة مقارنة مـــع الصعوبـــات التـــي يواجهها معلم التربية الخاصة عند استخدام مقاييس الذكاء التقليديـــة مثل مقياس ستانفورد بينيه للذكاء ومقياس وكسلر للذكاء ، وخاصـــة مع الأطفال المعاقين عقلياً ذوي المشكلات اللغوية .